

القيم الأخلاقية عند المراهقين مقوماتها وتحدياتها في ضوء القرآن والسنة
مدارس العاصمة داكا أنموذجًا

إعداد

محمد نجم الحسن

بحث تكميلي مقدم لنيل درجة الدكتوراة في القرآن والسنة

قسم دراسات القرآن والسنة
كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية
الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا

سبتمبر ٢٠١٩م

مُلخَصُ البَحْثِ

يهدف هذا البحث إلى الكلام على موضوع تنمية القيم الأخلاقية عند المراهقين في بنجلاديش من منظور القرآن الكريم والسنة المطهرة، وذلك لأنّ المراهقين هم مستقبل الوطن وقوّة الأمة، ويواجه هذا الجيل تحديات شرسة وأزمات قاتلة من سيطرة التقانة الحديثة وتأثيرها في تدهور أخلاقه من خلال سوء استخدامه إياها، ويحاول الباحث استخراج حلول ذلك من مشكاة القرآن المجيد والسنة الشريفة، متوسّلاً بالمنهج الاستقرائي لجمع الآيات والأحاديث ذات الصلة بتنمية أخلاق المراهقين، والمنهج التحليلي لتحليل أهم أسباب التدهور الخلقي لدى المراهقين وحلّوها الممكنة من منظور القرآن الكريم والسنة المطهرة، وكذا المنهج النقدي لتقييم أحوال المراهقين في بنجلاديش في جميع أحوالها الاجتماعية والسياسية والأسرية وغيرها، وقد أجرى الباحث دراسة ميدانية، فوزّع الاستبانات بين الطلبة المراهقين في أربع مدراس في عاصمة بنجلاديش (داكا)، وتوصّل إلى جملة من النتائج؛ أهمها: أن القيم الأخلاقية في ظلّ الإسلام مجموعة من المبادئ والقواعد التي تنظم السلوك الإنساني، وأنه ينبغي للوالدين الاهتمام بتربية الأولاد؛ لأنّهما المدرسة الأولى لتعلّم السلوك والقيم، ولا ينبغي لهما التساهل في هذا؛ لأنّهما أقرب النّاس وُدّاً وحبّاً وجواراً لهم، وأيضاً أن ضعف مراقبة المراهقين والمراهقات من أهم أسباب تدهور أخلاقهم، بالإضافة إلى تأثير نظام التعليم العام في بنجلاديش بنظام التعليم الغربي، وهيمنة الثقافة الأجنبية على المراهقين بوسائل شتى.

ABSTRACT

This study aimed to highlight the topic of adolescent moral values and their challenges and detractions in the light of the Qur'an and Sunnah. The challenges and detractions come in many forms; mostly from and through digital technology and their contents. This research utilized the inductive method to find verses and Hadith which are associated with moral development and analytical method to analyze vital reasons for moral deviation. The researcher also used the critical method to evaluate the adolescent condition in society, politics, family, and the impact of contents found on many digital platforms. A questionnaire was distributed among students in four schools in the capital of Bangladesh. The research reached some important conclusions such as: the general education system in Bangladesh is inspired by a western secular education system. Parents should monitor their children constantly so that they do not get the opportunity to enter and browse immoral websites through internet. They should not allow the children to browse the internet in a locked room and should fix time for it. All these efforts should be with kindness, advices, and loving approach.

APPROVAL PAGE

The thesis of Md. Nazmul Hasan has been approved by the following:

Mohammed Abullais
Supervisor

Noor Mohammad Osmani
Internal Examiner

Thabet Ahmad Abdallah Abu-Alhaj
External Examiner

Muhammad Mustaqim Mohd. Zarif
External Examiner

Mohamed Elwathing Saeed Mirghani
Chairman

DECLARATION

I hereby declare that this dissertation is the result of my own investigations, except where otherwise stated. I also declare that it has not been previously or concurrently submitted as a whole for any other degrees at IIUM or other institutions.

Md. Nazmul Hasan

Signature:

Date:

إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث غير المنشورة

حقوق الطبع ٢٠١٩م محفوظة ل: محمد نجم الحسن

القيم الأخلاقية عند المراهقين مقوماتها وتحدياتها في ضوء القرآن والسنة

مدارس العاصمة داکا أنموذجاً

لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل وبأي صورة (آلية كانت أو إلكترونية أو غيرها) بما في ذلك الاستنساخ أو التسجيل، من دون إذن مكتوب من الباحث إلا في الحالات الآتية:

- ١- يمكن للآخرين اقتباس أي مادة من هذا البحث غير المنشور في كتابتهم بشرط الاعتراف بفضل صاحب النص المقتبس وتوثيق النص بصورة مناسبة.
- ١- يكون للجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا ومكتبها حق الاستنساخ (بشكل الطبع أو بصورة آلية) لأغراض مؤسساتية وتعليمية، ولكن ليس لأغراض البيع العام.
- ٢- يكون لمكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا حق استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور إذا طلبتها مكاتب الجامعات ومراكز البحوث الأخرى.
- ٣- سيزود الباحث مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا بعنوانه مع إعلامها عند تغيير العنوان.
- ٤- سيتم الاتصال بالباحث لغرض الحصول على موافقته على استنساخ هذا البحث غير المنشور للأفراد من خلال عنوانه البريدي أو الإلكتروني المتوفر في المكتبة. وإذا لم يجب الباحث خلال عشرة أسابيع من تاريخ الرسالة الموجهة إليه، ستقوم مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا باستخدام حقها في تزويد المطالين به.

أكد هذا الإقرار: محمد نجم الحسن

التاريخ:

التوقيع:

إلى الوالدين الكريمين اللذين بذلا جهودهما لرعايتنا وتربيتنا منذ بداية حياتنا إلى الآن، ولا نستطيع أن ننكر فضلهما علينا، ولذا يجب علينا أن نشكرهما بعد أداء الشكر لله تعالى كما أرشدنا البارئ تعالى في كتابه المبين، فقال تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ﴾ [لقمان: ١٤]، فأهدي هذه الرسالة لهما، ونسأل الله تعالى أن يوفقنا أن نكون البارين بهما والمخلصين في خدمتهما في الدنيا بالقول والفعل والمعاملة.

الشكر والتقدير

الحمد لله الذي أنعم علي بكرمه وعظيم فضله بإتمام هذه الرسالة، أشكره تعالى ولا أحصي ثناء عليه، والصلاة والسلام على معلم البشرية، النبي العربي الأمي، محمد بن عبد الله. وأتقدم بخالص الشكر وأجزل العرفان لأستاذي الدكتور محمد أبو الليث الذي أشرف على هذا البحث وأولاه عنايته الكريمة، وللدكتور سعد الدين منصور الذي لم ييخل علي بالنصيحة والتوجيه.

وكذلك أشكر الوالدين الكريمين اللذين كانا يرغباني للدراسة، والزوجة الحبيبة التي كانت تحثني دائماً للوصول إلى الغاية، وأشكر أصدقائي وجيراني والإخوة الذين ساعدوني لإنهاء هذه الرحلة العلمية.

فهرس المحتويات

ب.....	ملخص البحث
ج.....	ملخص البحث باللغة الانجليزية
د.....	صفحة القبول
ه.....	صفحة التصريح
و.....	صفحة الإقرار بحقوق الطبع
ز.....	الإهداء
ح.....	الشكر والتقدير
ط.....	فهرس الجداول

١.....	الفصل الأول: خطة البحث وهيكله العام
١.....	مقدمة
٤.....	مشكلة البحث
٥.....	أسئلة البحث
٦.....	أهداف البحث
٦.....	أهمية البحث
٦.....	حدود البحث
٧.....	منهجية البحث
٧.....	الدراسات السابقة
١٦.....	الهيكل العام للبحث

١٩.....	الفصل الثاني: مفاهيم القرآن والسنة والقيم الأخلاقية والمراهقين
١٩.....	المبحث الأول: تعريف القرآن والسنة لغة واصطلاحًا
١٩.....	المطلب الأول: تعريف القرآن لغة

المطلب الثاني: تعريف القرآن اصطلاحًا.....	٢٢
المطلب الثالث: تعريف السنة لغة	٢٦
المطلب الرابع: تعريف السنة اصطلاحًا	٢٧
المبحث الثاني: تعريف القيم الأخلاقية لغة واصطلاحًا ونماذج منها	٢٨
المطلب الأول: تعريف القيم الأخلاقية لغة:	٢٨
المطلب الثاني: تعريف القيم الأخلاقية اصطلاحًا	٣٠
المطلب الثالث: نماذج بعض القيم الأخلاقية في الإسلام:	٣١
المبحث الثالث: تعريف المراهقين لغة واصطلاحًا وذكر مراحلهم عند العلماء ..	٤٧
المطلب الأول: تعريف المراهقين لغة واصطلاحًا	٤٨
المطلب الثاني: مراحل المراهقين عند العلماء	٥١
خلاصة الفصل:	٥٧

الفصل الثالث: تعريف موجز بدولة بنجلاديش وأحوال المراهقين فيها..... ٥٩

المبحث الأول: تعريف موجز بدولة بنجلاديش جغرافيًا	٥٩
خلاصة المبحث:	٦٤
المبحث الثاني: الأحوال الاجتماعية في بنجلاديش وتأثيراتها في المراهقين إيجابيًا وسلبيًا.....	٦٤
المطلب الأول: أحوال الدين والمجتمع في بنجلاديش	٦٥
المطلب الثاني: التعليم والمجتمع في بنجلاديش	٦٩
المطلب الثالث: تقليد ثقافة الغرب في المجتمع وأثرها على المراهقين والمراهقات	٧٢
خلاصة المبحث:	٨٢
المبحث الثالث: وسائل الإعلام وتأثيرها في المراهقين إيجابيًا وسلبيًا.....	٨٣
المطلب الأول: تعريف وسائل الإعلام لغة واصطلاحًا	٨٣

المطلب الثاني: ما أنواع وسائل الإعلام وما أشهر وسائل الإعلام في بنجلاديش؟

٨٥.....

١١٥..... خلاصة المبحث:

المبحث الرابع: أحوال الأسرة في بنجلاديش وتأثيراتها في المراهقين إيجابيًا وسلبيًا ١١٧

المطلب الأول: ما معنى الأسرة لغة واصطلاحًا؟..... ١١٧

المطلب الثاني: بيان أحوال الأسرة في بنجلاديش..... ١٢١

المطلب الثالث: تأثير الأسرة على المراهقين إيجابيًا وسلبيًا..... ١٢٥

١٢٧..... خلاصة المبحث:

١٢٨..... الفصل الرابع: آثار التدهور الخلقي بين المراهقين والمراهقات في بنجلاديش

المبحث الأول: الآثار التقانة الحديثة في تدهور خلق المراهقين والحلول لها ١٢٨.....

المطلب الأول: ما معنى الأثر لغةً واصطلاحًا..... ١٢٨

المطلب الثاني: ما هي الآثار التقانة الحديثة في تدهور خلق المراهقين..... ١٢٩

المبحث الثاني: الآثار المناهج التعليمية في تدهور خلق المراهقين والحلول الممكنة ١٥٨

المبحث الثالث: أثر الأسرة في تدهور خلق المراهقين والحلول الممكنة..... ١٦١

المطلب الأول: آثار الأسرة في تدهور خلق المراهقين والمراهقات..... ١٦٢

المطلب الثاني: الحلول الممكنة..... ١٦٧

المبحث الرابع: الآثار الاجتماعية في تدهور خلق المراهقين والحلول الممكنة..... ١٧٠

المطلب الثاني: الحلول الممكنة..... ١٧٤

المبحث الخامس: السياسية وأثرها في تدهور الخلق بين المراهقين

والحلول الممكنة..... ١٧٨

المطلب الأول: السياسية أثرها في تدهور خلق المراهقين والمراهقات

في بنجلاديش..... ١٧٩

المطلب الثاني: الحلول الممكنة..... ١٨١

الفصل الخامس: تنمية بعض القيم الأخلاقية عند المراهقين من خلال القرآن الكريم والسنة المطهرة..... ١٨٥

- المبحث الأول: التنمية الإيمانية في المراهقين من منظور القرآن الكريم
والسنة المطهرة..... ١٨٨
- المطلب الأول: التنمية الإيمانية في المراهقين من منظور القرآن الكريم..... ١٨٨
- المطلب الثاني: التنمية الإيمانية في المراهقين من منظور السنة المطهرة..... ١٩٥
- المطلب الثالث: أسباب اكتساب التنمية الإيمانية في المراهقين:..... ١٩٦
- المبحث الثاني: تنمية التقوى في المراهقين من منظور القرآن الكريم
والسنة المطهرة..... ١٩٧
- المطلب الأول: تنمية التقوى عند المراهقين من منظور القرآن الكريم..... ١٩٩
- المطلب الثاني: تنمية التقوى عند المراهقين من منظور السنة المطهرة:..... ٢٠٤
- المطلب الثالث: أسباب اكتساب التقوى في المراهقين..... ٢٠٦
- المبحث الثالث: تنمية رغبة العمل الصالح في المراهقين من منظور القرآن والسنة ٢٠٧
المطلب الأول: تنمية رغبة العمل الصالح في المراهقين من منظور
القرآن الكريم..... ٢٠٩
- المطلب الثاني: فضائل الأعمال الصالحة من منظور القرآن الكريم..... ٢١٢
- المطلب الثالث: تنمية رغبة العمل الصالح في المراهقين من منظور السنة... ٢١٤
- المطلب الرابع: أسباب اكتساب رغبة العمل الصالح في المراهقين:..... ٢١٨
- المبحث الرابع: تنمية التواضع في المراهقين من منظور القرآن الكريم
والسنة المطهرة..... ٢١٩
- المطلب الأول: تنمية التواضع في المراهقين من منظور القرآن الكريم..... ٢٢٢
- المطلب الثاني: فضل التواضع من منظور القرآن الكريم..... ٢٢٤
- المطلب الثالث: تنمية التواضع في المراهقين من منظور السنة المطهرة..... ٢٣١
- المطلب الرابع: أسباب اكتساب التواضع في المراهقين..... ٢٣٢

المبحث الخامس: تنمية الاعتدال والوسطية في المراهقين من منظور القرآن والسنة.....	٢٣٣
المطلب الأول: تنمية الاعتدال والوسطية من منظور القرآن الكريم.....	٢٣٦
المطلب الثاني: فضل الاعتدال والوسطية في القرآن الكريم.....	٢٣٩
المطلب الثالث: تنمية الاعتدال والوسطية في المراهقين من منظور السنة المطهرة.....	٢٤١
المطلب الرابع: أسباب اكتساب الاعتدال والوسطية في المراهقين.....	٢٤٢
الخاتمة: النتائج والتوصيات.....	
أهمّ نتائج البحث:	٢٤٤
توصيات الباحث:	٢٤٧
قائمة المصادر والمراجع.....	
الرسائل الجامعية:	٢٦٣
الكتب والدوريات باللغة الإنجليزية:	٢٦٣
الملاحق.....	٢٦٨

قائمة الجداول

- ٨١ جدول ١ : أسماء بعض المنظمات غير الحكومية المشهورة في بنجلاديش مع شاراتها
- ٨٩ جدول ٢ : أشهر المحطات التلفزيونية الخاصة في بنجلاديش
- ٩٢ جدول ٣ : الإحصاء الوصفي للقنوات الفضائية الهندية
- ٩٣ جدول ٤ : أسماء القنوات الفضائية الهندية
- ٩٦ جدول ٥ : الإحصاء الوصفي لمشاهدة التلفاز
- ١٠١ جدول ٦ : الإحصاء الوصفي لتصفح الشبكة
- ١٠٧ جدول ٧ : الصحف المشهورة باللغة بنجلا
- ١٠٧ جدول ٨ : الصحف المشهورة باللغة الإنجليزية
- ١١٢ جدول ٩ : الإحصاء الوصفي لقضاء الوقت في فيسبوك
- ١١٣ جدول ١٠ : الإحصاء الوصفي لمستخدمي فيسبوك
- ١٢٤ جدول ١١ : الإحصاء الوصفي لخلفية الأسرة
- ١٣١ جدول ١٢ : الإحصاء الوصفي لتصفح الشبكة
- ١٣٧ جدول ١٣ : الإحصاء الوصفي لقضاء الوقت من المشتركين لمشاهدة البرامج من خلال التلفاز
- ١٣٩ جدول ١٤ : الإحصاء الوصفي لبرامج المفضلة عند المشتركين
- ١٤٠ جدول ١٥ : الإحصاء الوصفي لمهرجان المفضل عند المشتركين
- ١٤٠ جدول ١٦ : الإحصاء الوصفي لإبراز هدف المستقبل من المشتركين
- ١٤٣ جدول ١٧ : الإحصاء الوصفي لمستخدمي الهاتف الذكي
- ١٤٥ جدول ١٨ : الإحصاء الوصفي لقضاء الوقت في الهاتف الذكي
- ١٤٨ جدول ١٩ : الإحصاء الوصفي للعب بالألعاب الإلكترونية.
- ١٥٠ جدول ٢٠ : الإحصاء الوصفي لقضاء الوقت في الألعاب الإلكترونية
- ١٦٣ جدول ٢١ : الإحصاء الوصفي لإطاعة الوالدين من المشتركين
- ١٦٥ جدول ٢٢ : الإحصاء الوصفي لموقف الأسرة من الاختلاط الحرّ
- ١٦٦ جدول ٢٣ : الإحصاء الوصفي لأداء النشاطات الدينية من المشتركين
- ١٨٧ جدول ٢٤ : الإحصاء الوصفي لآراء المراهقين في تنمية القيم الأخلاقية

قائمة الأشكال

- الشكل ١ : النسبة المئوية للقنوات الفضائية الهندية ٩٢
- الشكل ٢ : النسبة المئوية لمشاهدة التلفاز ٩٦
- الشكل ٣ : النسبة المئوية لتصفح الشابكة ١٠١
- الشكل ٤ : النسبة المئوية لقضاء الوقت في فيسبوك ١١١
- الشكل ٥ : النسبة المئوية لمستخدمي فيسبوك ١١٢
- الشكل ٦ : النسبة المئوية لخلفية الأسرة ١٢٤
- الشكل ٧ : النسبة المئوية لمستخدمي الهاتف الذكي ١٤٣
- الشكل ٨ : النسبة المئوية لمستخدمي الهاتف الذكي ١٤٤
- الشكل ٩ : النسبة المئوية للعب بالألعاب الإلكترونية. ١٤٨
- الشكل ١٠ : النسبة المئوية لقضاء الوقت في الألعاب الإلكترونية ١٤٩
- الشكل ١١ : الآراء الرئيسة لدى المراهقين في تنمية القيم الأخلاقية ١٨٦

بسم الله الرحمن الرحيم

الفصل الأول خطة البحث وهيكله العام

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على حبيبنا المصطفى ورسولنا المجتبي وسيد المرسلين، وعلى آله وأصحابه أجمعين.

أما بعد! فقد جعل الله ﷺ رسوله ﷺ قدوة حسنة لجميع البشر بغض النظر عن مراحل أعمارهم. وهو أنموذج مثالي لجميع الناس على وجه الأرض، فمن سلك مسلكه فقد فاز في الدنيا والآخرة. كما عزّ وجلّ: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ [الأحزاب: ٢١]. هذه الآية الكريمة تدل على أن رسول الله ﷺ أسوة لجميع الناس سواء أكانوا صغاراً أم كباراً، شباباً أم شيوخاً، ولهذا يحتاج الناس إلى اتباع منهجه في جميع مراحل حياتهم، خصوصاً في سنّ المراهقة؛ لأنّ هذه المرحلة هي مرحلة التغير والتبدل، وهي مرحلة انتقالية من حال إلى حال، وذاك الوقت يحتاج المراهقون إلى تربية كاملة وتدريب شامل لتنمية القيم الأخلاقية، حتى يحافظوا أنفسهم من الخطر، خصوصاً في العصر الراهن؛ لأنّ هذا العصر هو عصر التقانة (التكنولوجيا)، والشابكة (الشابكة)، والحاسوب (الكمبيوتر)، والتلفاز، وغيرها التي تعرض ما يسبب تدهور أخلاق المراهقين خاصة، منها صور خليعة، وأفلام إباحية، ورقصات فاحشة، وغيرها. وإضافةً إلى ذلك أنّ الشابكة مع إيجابياتها لها سلبيات بين المراهقين في دولة بنجلاديش. على سبيل المثال أنّ كثيراً من طلاب وطالبات المدارس والجامعات في بنجلاديش يصرفون أوقاتهم وراء فيسبوك بسبب سهولة حصول الشابكة بمبلغ زهيد. وهو يؤثر على دراساتهم، ومعاملاتهم، وأخلاقهم، وعلاقتهم مع الآخرين. ولذلك يحتاج هؤلاء للمراقبة الكاملة، حتى لا تفضيهم هذه الوسائل إلى الطريق الغشيم. ويحتاج الآباء، والأمهات، والأساتذة، والمربون إلى اتباع منهج سيد المرسلين ﷺ للتعامل مع المراهقين لتحسين خلقهم. ورسول الله ﷺ خير مثال لحسن الخلق كما صدّق الله ﷻ ذلك تصديقاً تاماً

في كتابه المحكم: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم:٤]. اهتم القرآن الكريم بقضية تربية الأولاد في آيات متعددة، خصوصًا في سورة لقمان التي تضمنت بعض النصائح والمواعظ من لقمان الحكيم - رحمه الله - لابنه، وإنما سميت تلك سورة باسم سورة لقمان لاهتمامها بذلك الموضوع، فقال تعالى: ﴿وَإِذ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان:١٣]. وقال: ﴿يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ [لقمان:١٧]. وهناك آيات أخرى تحتوي على مواعظ لقمان عليه السلام سنذكرها. وأشار الله سبحانه وتعالى أيضًا إلى نصيحة الأب لابنه العزيز: ﴿قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَىٰ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ [يوسف:٥]. حكى الله ﷻ نصيحة سيدنا يعقوب عليه السلام لابنه الكريم سيدنا يوسف عليه السلام في هذه الآية، علمنا الله ﷻ كيف نربي أبناءنا بالتلميح إلى هذه الحكايات والنصائح في القرآن الكريم.

وكذلك اهتمت السنة المطهرة بالتربية الأخلاقية بغض النظر عن أعمار النَّاس كما ذكر رسول الله ﷺ نفسه، وقال: «إِنَّمَا بَعَثْتُ لِأَتَمِّ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ»^١. وكذلك نجد في كثير من الأحاديث ترغيبًا للمؤمنين والمؤمنات للتصاف بحسن الخلق، نذكر هنا البعض منها:

^١ محمد بن إسماعيل البخاري، الأدب المفرد، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت: دار البشائر الإسلامية، ط٣، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م)، باب حسن الخلق، ص ١٠٤؛ وأبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، المستدرک علی الصحیحین، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١١هـ/١٩٩٠م)، ج ٢، ص ٦٧٠، رقم ٤٢٢١. وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً»^٢. وفي الحديث الآخر الذي رواه عائشة رضي الله عنها أنّ النبي ﷺ قال: «إنّ الرجل ليدرك بحسن الخلق درجة الصائم القائم»^٣.

دولة بنجلاديش دولة مسلمة، يعيش فيها حوالي ١٦٣ مليون نسمة، وعدد السكان المسلمين ٩٠,٤٪ من مجموع السكان في عام ٢٠١٠م. إذا نظرنا إلى مجتمع بنجلاديش نستطيع أن نقسم المراهقين على قسمين:

القسم الأول: المراهقون الذين يتربون تحت رعاية الآباء والأمهات، والإخوة والأخوات الكبار، والأساتذة، والجيران، والأقارب، وغيرهم.

والقسم الثاني: المراهقون الذين هم محرمون من تربية الأسرة، والمدرسة، والأقارب، والجيران، والمجتمع الذي يحيط بهم.

والقسم الثاني هو أكثر خطراً من الأول؛ لأنهم يعيشون في المجتمع بدون مراقبة ورعاية، ومن ثمّ تتوفر لهم فرصة ارتكاب الجرائم في المجتمع خاصّة، وفي البلد عامّة. وكذلك كلما تتطور التقنية والعلوم يزداد شوقاً للاشتغال به، وإذا نظرنا حولنا نجد أنّ معظم الناس مشغولون بالتقانة الحديثة خصوصاً المراهقين والمراهقات، والشباب والشابات، فيقضون كثيراً من أوقاتهم في اللهو ليلاً ونهاراً، سرّاً وعلناً، في داخل البيت وخارجه، وهناك بعض الأسر تراقب أبناءها وبناتها، وبعضهم لا يهتمون بهذا الجانب، وبعضهم يتبعون منهجاً سليماً لتربية الأولاد وينجحون، وبعضهم لا يتبعون منهجاً صحيحاً، ولذلك يفشلون فيها.

وفي هذا البحث نبين منهج القرآن والسنة في تنمية القيم الأخلاقية عند المراهقين بينجلاديش؛ لأن القرآن الكريم مجمل في البيان، وحياة سيدنا رسول الله ﷺ مفصّلة ومبيّنة،

^٢ سليمان بن الأشعث بن إسحاق، السنن، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، (بيروت: المكتبة العصرية، د.ط، د.ت)، كتاب السنة، باب الدليل على زيادة الإيمان، ج ٤، ص ٢٢٠؛ والترمذي، السنن، كتاب الرضاع، باب ما جاء في حق المرأة على زوجها، ج ٣، ص ٤٦٦، رقم ١١٦٢ وقال: "حسن صحيح"، والحاكم في المستدرک، ج ١، ص ٤٣، رقم ١ وقال الذهبي: "لم يتكلم عليه المؤلف، وهو صحيح".

^٣ أحمد بن محمد حنبل أبو عبد الله الشيباني، المسند، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرين، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط ٢، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م)، ج ٤١، ص ٤٧٠. قال شعيب الأرنؤوط: "صحيح لغيره، وهذا إسناد ضعيف لانقطاعه".

وإذا قرأنا سيرة خير الأنام ﷺ نجد أنه يرشدهم ويعظهم وينصحهم في مختلف المجالات والأحوال. يحتاج هذا الجيل الراهن إلى أن يطبق سيرته العطرة في كل الأوضاع والأحوال، والمراهقون الذين يعيشون في دولة بنجلاديش ليس لهم سبيل إلا أن يتبعوا السنن المطهرة التي صدرت من سيدنا وحبينا المصطفى ﷺ. وينبغي للآباء، والأمهات، والأساتذة، والمربين أن يراقبوا المراهقين مراقبة كاملة، حتى لا يضيعوا أوقاتهم الثمينة في اللهو واللعب. وهذه مسؤولية ثقيلة على أكتافنا وكواهلنا.

وفي هذا البحث سوف نحاول أن نستنبط الحل من القرآن الكريم والسنة المطهرة في تنمية القيم الأخلاقية عند المراهقين في دولة بنجلاديش خاصة، وسوف تستفيد الدول الإسلامية الأخرى من نتائج هذا البحث عمومًا بإذن الله تعالى.

وجدير بالذكر أنّ رسول الله ﷺ مبعوث لأمته كأستاذ ومرشد ومربي ووالد في كل زمانٍ ومكانٍ كما شهدت عليه الآية الكريمة: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [الجمعة: ٢]. ونجده ﷺ كيف عامل مع الغلمان، والمراهقين، والشباب معاملة حسنة، وأرشدهم إلى الخير والفلاح مع الودّ والمحبة، وعالج مشاكلهم معالجة تامة بالحكمة والموعظة الحسنة حتى تخلى المجتمع من تدهور الخلق وانحدار القيم عند المراهقين.

مشكلة البحث

إنّ إرشادات المراهقين وتوجيهاتهم أمر لازم في مجتمعنا الراهن؛ لأنّ المراهقين هم قادة المستقبل في دولة بنجلاديش خصوصًا، وفي العالم عمومًا، وأنهم في المرحلة التي هي في منتهى الخطورة، وهي مرحلة تدهور الخلق بكل سهولة. والمجتمع يحتاج الآن إلى إعادته على المنهج السليم، وهو الذي أرشد الله ﷻ إليه، وكذلك رسوله المجتبي ﷺ، خصوصًا أننا نجد في حياة سيد المرسلين ﷺ أنموذجًا مثاليًا لهذا الجيل، الذي لا جدال فيه، خاصة بعد أن ظهرت عادات وتقاليد سيئة وأساليب دخيلة على بلدنا الحبيب لدى بعض الفئات من المراهقين في هذه المرحلة الخطيرة، فتظهر آثارها في المظهر وأسلوب التحدث والمخاطبة، ومن ثمّ الانغماس في رذائل وعادات قبيحة مستهجنة من قبل المجتمع بسبب التقنيات الجديدة والثقافة المدمرة عبر القنوات والشابكة.

ثبتت بالدراسة "أن القنوات الفضائية لها دور هام لتكيف الاجتماع للمراهقين ولكن الحقيقة أنّ ذلك الدور لا يحدّ إلا إلى السلبية، ولأجل ذلك يشاهد في السنوات الأخيرة تغيير السلوك والفهم والأخلاق لدي المراهقين في بلادنا (بنجلاديش)"⁴. ويقول علم الاجتماع أن تغيير الاجتماع واقع، ومع ذلك أن الجيل الراهن (الشباب) في الخطر والمتهور بسبب انتشار القنوات الفضائية والشابكة⁵.

أصبحت ثقافة العصابة في عاصمة بنجلاديش (داكا) معروف لدي المراهقين، ولهم اسم خاص باعتبار الفرقة والجماعة، وفي سبيل تلك الجماعة تسمى "تسعة نجوم" (Nine Stars) وأخري تسمى "ديسكو بوائز" (Disco Boys)، ومن أعمالهم عقد الحفلات، وسباقات الدراجات النارية بصوت عال وسرعة مدهشة، والتحرش الجنسي بالفتيات والنساء، وكذلك المخاصمة والمجادلة بين الفرق المختلفة التي تفضي إلى القتل والاعتقال. وأعمار أعضاء الفرق ما بين أربعة عشر وثمانية عشر⁶.

كل هذه الدراسات تدل على مشكلة ثابتة لدي المراهقين في دولة بنجلاديش، ولذا يحتاج المراهقون إلى كشف أمراضهم، وعلاجهم في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية ﷺ، وعلى حسب معرفة الباحث لم يتم أحد بدراسة خاصة لتنمية القيم الأخلاقية بين المراهقين في دولة بنجلاديش في ضوء القرآن الكريم والسنة المطهرة، فوقع اختيار الباحث على هذا الموضوع.

أسئلة البحث

سيحاول الباحث أن يجيب عن الأسئلة التالية:

- ١- ما مفهوم المراهق والقرآن والسنة والقيم الأخلاقية؟
- ٢- أين موقع بنجلاديش جغرافياً؟ وما أحوال المراهقين فيها في الوقت الراهن؟

⁴ Sezan Tanbir, Abir Hassan, and Ripon Mollick, (2013). "Satellite channels in Bangladesh: Affecting the adolescents' attitude and perception" JSERD, vol 10.

⁵ Dilara Zahid, (2007). "Impact of Cultural Globalization on the Upper Class Youth in Dhaka City: A Sample Study" Bangladesh e-Journal of Sociology, volume 4.

⁶ انظر: الجريدة اليومية في بنجلاديش باللغة البنجلا باسم "بروثم ألو" (Prothom Alo)، تاريخ النشر: ١٠ يناير ٢٠١٧م.

عنوان الشبكة العنكبوتية: <https://www.prothomalo.com/bangladesh/article/1056419> تاريخ التصفح: ٢٠

أغسطس ٢٠١٩م.

- ٣- ما أسباب تدهور الخلق بين المراهقين؟ وما حلولها في ضوء القرآن والسنة؟
٤- ما إرشادات القرآن والسنة التي تساعد لتنمية القيم الأخلاقية بين المراهقين؟

أهداف البحث

تتمثل أهداف البحث فيما يأتي:

- ١- بيان المراد بمصطلح المراهق والقرآن والسنة والقيم الأخلاقية.
- ٢- التعريف بدولة بنجلاديش جغرافيًا، وبيان أحوال المراهقين فيها.
- ٣- ذكر أسباب وقوع المراهقين في المشاكل الخلقية، وحلولها في ضوء القرآن والسنة النبوية.
- ٤- إبراز إرشادات القرآن الكريم والسنة النبوية التي تساعد في تنمية القيم الأخلاقية بين المراهقين.

أهمية البحث

تتجلى في النقاط التالية:

- ١- توضيح منهج التعامل مع المراهقين في ضوء القرآن والسنة.
- ٢- تكشف عن أحوال المراهقين في دولة بنجلاديش ومشاكلهم.
- ٣- تحلل أسباب التدهور الأخلاقي لدى المراهقين وحلولها من منظور القرآن والسنة.
- ٤- تقوم باستقراء الآيات والأحاديث وتحليلها، وتستنبط منها كيفية التعامل مع المراهقين.

حدود البحث

يدور هذا البحث حول تنمية القيم الأخلاقية عند المراهقين في دولة بنجلاديش من منظور القرآن والسنة ، ونركز في هذه الدراسة على المراهقين المسلمين الذين يدرسون في المدارس المختلفة ويعيشون في عاصمة بنجلاديش (داكا) خاصةً، وكذلك يتحدد هذا البحث بشرح

وتحليل بعض الآيات القرآنية والأحاديث المختارة التي ترشد إلى كيفية تنمية القيم الأخلاقية للمراهقين مأخوذاً من بعض كتب التفاسير والكتب الستة.

منهجية البحث

يستخدم الباحث في هذه الدراسة المناهج الثلاثة الآتية:

- ١- المنهج الاستقرائي: لجمع الآيات والأحاديث التي لها علاقة بكيفية التعامل مع المراهقين.
- ٢- المنهج التحليلي: لتحليل أهم أسباب التدهور الخلقي لدى المراهقين، وحلها من منظور القرآن والسنة.
- ٣- المنهج النقدي: لتقييم أحوال المراهقين في بنجلاديش في جميع أحوالها الاجتماعية، والسياسية، والأسرية، وغيرها، وكذلك البرامج المعروضة على التلفاز والشابكة.
- ٤- المنهج الكمي: يقوم الباحث على توزيع استبانة وإجراء مقابلات مع الطلبة لتقييم مشكلة وعلاجها.

الدراسات السابقة

حسب اطلاع الباحث لا دراسة شاملة تخص موضوع البحث، وما في المكتبات يتكلم عن تربية المراهق بصورة عامة، ويستعرض الباحث أهم هذه الدراسات على النحو الآتي:

تربية المراهق بين الإسلام وعلم النفس للدكتور محمد سيد محمد الزعبلوي^٧. تكلم المؤلف عن خصائص النمو في مرحلة المراهقة، والنمو العقلي والانفعالي والاجتماعي، وفي هذه المرحلة، ثم انتقل إلى بيان تربية الدوافع، والانفعالات، والعواطف، والعادة، ثم بدأ الكلام عن حاجات المراهق الجسمية والمشكلات التي تنشأ عنها، وحاجات المراهق الاجتماعية والنفسية، والمشكلات التي تنشأ عنها، والحاجات والمشكلات العقلية في المراهقة. يستفيد الباحث من

^٧ محمد السيد محمد الزعبلوي، تربية المراهق بين الإسلام وعلم النفس، (الرياض: مكتبة التوبة، ط ٢، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م).

هذا الكتاب باقتباس كيفية التربية للمراهقين في عدة مراحل، وكذلك تحديد المشاكل من نواحي عديدة وعلاجها. ويزيد الباحث عليه الآيات القرآنية والأحاديث المختارة التي وردت في كيفية التعامل مع المراهقين.

والتربية الإسلامية للطفل والمراهق محمد جمال الدين علي محفوظ^٨. تناول هذا الكتاب عشرة مباحث، تحدث المبحث الأول عن أهمية التربية في مرحلتي الطفولة والمراهقة، وفي المبحث الثاني تكلم عن الصحة النفسية وعلم نفس التكيف، وفي المبحث الثالث أتى على الكلام عن الصحة النفسية للطفل، وذكر في المبحث الرابع مظاهر سوء التكيف في الطفولة، وتكلم في المبحث الخامس عن الصحة النفسية للمراهق، وفي المبحث السادس عن الأسرة وبناء شخصية المسلم، ثم من المبحث السابع إلى الأخير تكلم عن التربية الإسلامية في البيت والمدرسة والمجتمع، وعظات نافعة في التربية السلوكية. سيستفيد الباحث من هذا الكتاب بأخذ المعلومات عن أهمية التربية في مرحلة المراهقة، ويزيد عليه ذكر أحوال المراهقين في بنجلاديش، ومشاكلهم في المجتمع للتدهور الأخلاقي.

والمراهقة مشكلاتها وحلولها للورانس فرانك وماري فرانك^٩. ذكر المؤلفان في هذا الكتاب خمسة مباحث، بدأ الكلام في المبحث الأول بالحديث إلى الآباء والأمهات، والمبحث الثاني عن النمو الجسمي وتطوره في المراهقة، وتناول المبحث الثالث مرحلة ما قبل البلوغ، وفي المبحث الرابع تكلم عن المراهقة عمومًا، وفي المبحث الأخير تكلم عن مهام الحياة الملقاة على عاتق المراهقين والمراهقات. يستفيد البحث من هذا الكتاب التوجيهات الموجهة إلى الآباء والأمهات حول كيفية التعامل مع المراهقين. ويزيد الباحث في دراسته بذكر منهج التعامل مع المراهقين في ضوء القرآن المجيد والسنة المطهرة.

ورعاية المراهقين ليوسف ميخائيل أسعد^{١٠}. رتب المؤلف على خمسة فصول. ألقى فيها أضواء على مرحلة المراهقة، ودور الأب الصالح للمراهق والمراهقة، ودور الأم الصالحة لهما، وكذلك تكلم عن الجو الأسرى حولهما، والمشكلات الجسمية والنفسية والاجتماعية لهما،

^٨ محمد جمال الدين علي محفوظ، التربية الإسلامية للطفل والمراهق، (مصر: دار الاعتصام، د.ط، د.ت).

^٩ لورانس فرانك وماري فرانك، المراهقة مشكلاتها وحلولها، (مصر: مكتبة الأنجلو المصرية، د.ط، د.ت).

^{١٠} يوسف ميخائيل أسعد، رعاية المراهقين، (القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، د.ط، د.ت).

وأخيراً أشار المؤلف إلى توجيههما بمراحل التعليم. يستفيد الباحث من الفصل الثاني والثالث خصوصاً؛ لأن فيهما ذكراً عن دور الأب والأم للمراهق والمراهقة. ويزيد عليه الأحوال الاجتماعية في دولة بنجلاديش وكيفية علاجها في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية حتى يكون جَوْاً صالحاً للمراهقين والمراهقات.

واتجاهات نظرية في سيكولوجية نمو الطفل والمراهق لدكتور عادل عبد الله محمد^{١١}. رتب المؤلف كتابه على خمسة فصول. صرّح المؤلف فيها بنظرية النمو العقلي عند جان بياجيه، ونمو القدرة على أخذ الدور، والنمو الأخلاقي عند لورانس كولبرج، وذكر في آخر الكتاب عن تداخل جوانب النمو. سيستفيد الباحث من هذا الكتاب في مراحل النمو في عدة أحوال. ويزيد عليه ذكر الآيات والأحاديث التي تدل على تنمية القيم الأخلاقية لدى المراهقين في مختلف الأوضاع.

ومن وصايا رسول الله ﷺ للفتية والفتيات لحبشي فتح الله الحفناوي^{١٢}. ذكر الكاتب بعض الأحاديث الشريفة، وهذه الأحاديث تدل على إرشادات ووصايا لأئمة المرحومة ﷺ، وهي مفيدة للمراهقين والمراهقات أيضاً إن علموا وعملوا بها في حياتهم. رتب الكاتب كتابه على عناوين مختلفة اقتباساً من الأحاديث، على سبيل المثال: الإيمان والاستقامة طريق الفلاح، تحية الإسلام، والتحذير من عقوق الأمهات، وتعاهد القرآن وتدارسه، ومجالسة الصالحين، والخير في القوة، والتواضع والعفو، والحب في الله، والتحذير من الكذب، وتوقير الكبير، والاستئذان، والتأدب مع العلماء والمعلمين، وغير ذلك. والجدير بالذكر أنّ هذا الكتاب مفيد لهذه الدراسة، ولذا سيستفيد الباحث من هذا الكتاب، ولكن لم يحتو هذا الكتاب على قضية المراهقين في دولة بنجلاديش، ومشاكلهم اجتماعياً، وسياسياً، وتعليمياً، وغير ذلك.

^{١١} عادل عبد الله محمد، اتجاهات نظرية في سيكولوجية نمو الطفل والمراهق، (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، د.ط، د.ت).

^{١٢} حبشي فتح الله الحفناوي، من وصايا رسول الله ﷺ للفتية والفتيات، (القاهرة: مكتبة ابن سينا، د.ط، د.ت).